Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 15 | Issue 3 Article 14

9-4-2019

# القراءات القرآنية وأثرها في سياق القصص القرآني "قصة أصحاب الكهف أنموذجاً" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the people of the "cave as a model"

Muneer Ahmad Azubeidy
*King Faisal University, Saudi Arabia*, alzubaidi73@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

## Recommended Citation

Azubeidy, Muneer Ahmad (2019) "القراءات القرآنية وأثرها في سياق القصص القرآني "قصة أصحاب الكهف أنموذجاً" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the people of the "cave as a model"," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 15: Iss. 3, Article 14.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



# القراءات القرآنية وأثرها في سياق القصص القرآني "قصة أصحاب الكهف أنموذجا"

د. منير أحمد حسين الزبيدي*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٨/٢/١٣م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٥/٦م

**ملخص**

تتناول هذه الدراسة بيان أثر اختلاف القراءات في سياق القصص القرآني في قصة أصحاب الكهف. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وأن كل قراءة منها تبين وتضيف معنىً جديداً. وكما أظهر اختلاف القراءات روعة وجمال القصص القرآني من خلال المعاني الجديدة التي أضافتها لقصة أصحاب الكهف. وألقت الدراسة الضوء على عظمة القرآن الكريم من خلال تنوع القراءات وما انبثق عنها من إعجاز بياني فريد ليس له مثيل. وكشفت الدراسة أيضاً عن بعض الجوانب اللغوية والبيانية في قصة أصحاب الكهف.

**الكلمات المفتاحية:** قراءات، قصص قرآني، تفسير.

**Abstract**

This study discusses the impact of different Quranic recitations on the context of Quranic stories in the story of the people of the cave. One of the most prominent findings of the study: The difference in the Quranic Recitations is the difference of diversity is not different antagonism, and frequent Quranic Recitations are all his home from God, and that each Quranic Recitations shows and adds a new meaning. As the readings show the magnificence and beauty of the Qur'anic stories through the story of the cave's owners, and the new meanings it added. The study also sheds light on the greatness of the Holy Quran through the diversity of Quranic Recitations and the emanations of the miraculous, unique, and unique works. The study also revealed some linguistic and linguistic aspects in the story of cave owners.

## المقدمة.

الحمد لله الذي علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً. الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً. والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

تُعد القصص القرآني من أبرز الفنون الأدبية الرفيعة التي ميزت القرآن الكريم عن غيره، فهي سر من أسرار إعجازه، وهي منهج متكامل بشتى صوره وأشكاله، يستدعي منا الوقوف على نظامه وقفة متأنية متبصرة، فهي من أهم العوامل النفسية المؤثرة التي لجأ إليها القرآن الكريم في الجدال والحوار والترغيب والترهيب والتبشير والإنذار وغيرها، فأسلوب القصص هو أقرب الوسائل التربوية إلى فطرة الإنسان، وأكثر العوامل النفسية تأثيرًا فيه؛ لما فيه من المحاكاة لحالة الإنسان نفسه، فتراه يعيش بكل كيانه ومشاعره وأحاسيسه في أحداث القصة، وكأنه أحد أفرادها، من خلال الدقة والروعة المتناهية في التصوير

* أستاذ مساعد، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، السعودية.



Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 3, Art. 14



الحقيقي للحدث. يقول الله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[يوسف: ٣]، فالقصص القرآني أخذت حيزا كبيرا في كتاب الله ﷻ بلغت ثمانية أجزاء.

ولا شك أن تنوع القراءات القرآنية فيه دلالة قاطعة على إعجاز القرآن الكريم، وأن كل قراءة من القراءات تحمل وجهاً من وجوه الإعجاز، فتنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات. وهو ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز، وتنوع القراءات من البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم. وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف[1]، وبتعدد القراءات قد تظهر معان متنوعة وجديدة في غاية الاختصار، وجمال الإيجاز.

وجاءت هذه الدراسة: **(القراءات القرآنية وأثرها في سياق القصص القرآني: قصة أصحاب الكهف أنموذجاً)**؛ لتكشف لنا عن معانٍ جديدة تثري جوانب متعددة في القصة القرآنية، وتوقفنا على الأسرار البلاغية، وذلك من خلال عرض القصة الواحدة بأساليب وصور بيانية متنوعة دون خلل أو اضطراب بالمعنى.

## الدراسات السابقة.

اهتم كثير من الباحثين في القراءات وأثرها في بيان المعنى بشكل عام، وبعد البحث والتحري في محركات البحث الإلكتروني، ومواقع الجامعات، والمراكز العلمية، لم يعثر الباحث على دراسة علمية مؤصلة مستقلة تناولت هذا الموضوع.

## أهمية البحث.

تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات المتعلقة بكتاب الله وتفسيره، وإدراك المعاني المترتبة من أثر تعدد القراءات في سياق الآيات التي تناولت قصة أصحاب الكهف.

## حدود البحث.

القراءات العشر المتواترة الواردة في قصة أصحاب الكهف في سورة الكهف.

## أهداف البحث.

١- إبراز أثر القراءات المتواترة في سياق القصص القرآني في بيان المعنى.
٢- الوقوف على أسرار القرآن الكريم؛ لما يزخر به من لطائف نحوية وبيانية ليس لها مثيل.
٣- إلقاء الضوء على عظمة القرآن الكريم من خلال تنوع القراءات وما ينبثق عنها من إعجاز بياني فريد ليس له مثيل.

## منهج الدراسة.

اتبع الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي التحليلي.
واشتمل البحث على: تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



**التمهيد:** واشتمل على التعريف بمصطلحات البحث، والقراءات، والقصة.

**المبحث الأول:** التعريف بسورة الكهف.

**المبحث الثاني:** القراءات الواردة في قصة أصحاب الكهف.

**الخاتمة:** واشتملت على أهم نتائج البحث.

## التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، والقراءات، والقصة القرآنية.

**أولاً: تعريف القراءات: لغة واصطلاحاً.**

**أ- القراءات لغة:**

قال ابن فارس: "القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون: قريت الماء في المقراة: جمعته، وذلك الماء المجموع قري، وإذا همز هذا الباب كان والأول سواء، يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلى كأنه يراد أنها ما حملت قط، قالوا: ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك[٢].

وقال الراغب الأصفهاني: "القراءة ضم الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع، القرآن في الأصل مصدر نحو كفران ورجحان، قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾[القيامة: ١٧] قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به[٣].

وقال ابن منظور: قَرَأَهُ، ويَقْرَؤُهُ، ويَقْرُؤُهُ، قَرْءاً، وقِراءَةً، وقُرآناً، فهو مقروء، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾[القيامة: ١٧] أي: جمعه وقراءته[٤].

والخلاصة مما سبق، أن القراءات جمع قراءة، وتأتي على معنيين، أحدهما: ضم الحروف بعضها إلى بعض، والآخر بمعنى الجمع، وعلى هذا فقراءات القرآن الكريم تضم حروف وكلمات الآيات والسور ويجمعها مع بعضها في كتاب جامع.

**ب- القراءات اصطلاحاً:**

ذكر بعض العلماء مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للقراءات، تدور معظمها في فلك واحد، وإن كان بعضها أكثر شمولاً وإحاطة من الآخر، ومن أشهر هذه التعريفات ما ذكره ابن الجزري في كتابه منجد المقرئيين حيث قال: القراءات هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، والمقرئ العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة [٥]. وعلى هذا فالقراءات علم يشتمل على أمور عدة:

١- كيفية النطق بألفاظ القرآن.
٢- كيفية كتابة ألفاظ القرآن.
٣- مواضع اتفاق نقلة القرآن، ومواضع اختلافهم.
٤- عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقلها.
٥- تمييز ما صح متواترا أو آحادا مما لم يصح، مما روي على أنه قرآن.



Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 3, Art. 14



**ثانياً: تعريف القصة: لغة واصطلاحاً.**

**أ- القصة لغة:**

قال ابن فارس: (القاف والصاد) أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته. ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح؛ وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره. ومن الباب القصة والقصص، كل ذلك يتتبع فيذكر. وأما الصدر فهو القص، وهو عندنا قياس الباب؛ لأنه متساوي العظام، كأن كل عظم منها يتبع للآخر[٦].

قال الراغب الأصفهاني: الْقَصُّ: تتبّع الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، والْقَصَصُ: الأثر. قال تعالى: **﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾**[الكهف: ٦٤]، وقوله تعالى: **﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾**[القصص: ١١]، والْقَصَصُ: الأخبار المتتبّعة، قال تعالى: **﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾**[آل عمران: ٦٢]، وقوله تعالى: **﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾**[يوسف: ٣][٧].

**ب- القصة اصطلاحاً:**

**القصص:** هُوَ الْخَبَر عَن الْأُمُور الَّتِي يَتْلُو بَعْضهَا بَعْضًا، وَسميت قصَّة؛ لِأَنَّهَا يتبع بَعْضهَا بَعْضًا حَتَّى تحتوي على جَمِيع أمره[٨].

وعلى هذا، فالقصة هي الخبر الطويل الذي يتبع بعضه بعضاً، حتى يتناول الأمر من جميع جوانبه، وتتضمن الاطلاع على أخبار الأمم السالفة، والقرون الماضية، ليتعرف المطلع على سعادة من أطاع، وشقاوة من عصى[٩].

**القصص القرآني:** عرَّفها الإمام الرازي على أنها "مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة"[١٠].

وعرفها الدكتور عبد الكريم الخطيب بقوله: هو ما حدَّث به القرآن من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، ومواكب النور وجحافل الظلام[١١].

## المبحث الأول:
## التعريف بسورة الكهف.

### المطلب الأول: مدخل إلى سورة الكهف.

سورة الكهف كلها مكية بقول جميع المفسرين[١٢]، وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، وهي من السور التي نزلت جملة واحدة، روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس قال: نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألفاً من الملائكة، عُدت آيها في عدد قُراء المدينة ومكة مائة وخمساً، وفي عدد قراء الشام مائة وستا، وفي عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرا، بناءً على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين[١٣].

وقال ابن عباس: نزلت الكهف بمكة بين (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) والنحل، وكذلك قال الحسن وعكرمة[١٤]، وأخرج الديلمي فِي مُسْنَد الفردوس عَن أنس عَن النَّبِي ﷺ قَال: "نزلت سُورَة الْكَهْف جملَة مَعهَا سَبْعُونَ ألفا من الْمَلَائِكَة"[١٥].

### المطلب الثاني: أغراض السورة وموضوعاتها.

**أولاً: أغراض السورة.**

أما الأغراض الأساسية للسورة فشأنها شأن باقي السور المكية في طريقتها في بناء العقيدة، وترسيخها في القلوب والعقول



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14 4

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



من خلال تصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم، وتحقيق ذلك جاء من خلال القصص الواردة في السورة.

**ثانياً: موضوعات السورة.**

تحدثت السورة عن ثلاث قصص من روائع قصص القرآن وهي: قصة أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين(١٦).

- قصة أصحاب الكهف هي مثل عالٍ، ورمز سامٍ للتضحية بالوطن والأهل والأقارب والأصدقاء والأموال في سبيل العقيدة، فقد فرّ هؤلاء الشباب الفتية المؤمنون بدينهم من بطش الملك الوثني، واحتموا في غار بالجبل، فأنامهم الله ثلاث مئة وتسع سنين قمرية، ثم بعثهم؛ ليقيم دليلا حسيا للناس على قدرته على البعث. وأتبع الله تعالى تلك القصة بأمر النبي ﷺ بالتواضع ومجالسة الفقراء المؤمنين وعدم الفرار منهم إلى مجالسة الأغنياء لدعوتهم إلى الدين: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ...)، ثم هدد الله تعالى الكفار بعد إظهار الحق، وذكر ما أعده لهم من العذاب الشديد في الآخرة: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ..)، وقارن ذلك بما أعده –سبحانه– من جنات عدن للمؤمنين الصالحين.
- قصة موسى مع الخضر، كانت مثلا للعلماء في التواضع أثناء طلب العلم، وأنه قد يكون عند العبد الصالح من العلوم في غير أصول الدين وفروعه ما ليس عند الأنبياء، بدليل قصة خرق السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.
- قصة ذي القرنين، فهي عبرة للحكام والسلاطين؛ إذ إن هذا الملك تمكن من السيطرة على العالم، ومشرق الأرض ومغربها، وبنائه السد العظيم بسبب ما اتصف به من التقوى والعدل والصلاح.
- تخللت هذه القصص أمثلة ثلاثة بارزة رائعة مستمدة من الواقع؛ لإظهار أن الحق لا يقترن بالسلطة والغنى، وإنما يرتبط بالإيمان، وأول هذه الأمثلة (١٧):

١- قصة صاحب الجنتين، للمقارنة بين الغني المغتر بماله، والفقير المعتز بإيمانه؛ لبيان حال فقراء المؤمنين وحال أغنياء المشركين.

٢- مثل الحياة الدنيا، لإنذار الناس بفنائها وزوالها. وأردف ذلك بإيراد بعض مشاهد القيامة الرهيبة من تسيير الجبال، وحشر الناس في صعيد واحد، ومفاجأة الناس بصحائف أعمالهم.

٣- قصة إبليس وإبائه السجود لآدم، للموازنة بين التكبر والغرور، وما أدى إليه من طرد وحرمان وتحذير الناس من شر الشيطان، وبين العبودية لله والتواضع، وما حقق من رضوان الله تعالى.

## المبحث الثاني:
## القراءات الواردة في قصة أصحاب الكهف.

### المطلب الأول: ملخص قصة أصحاب الكهف.

يذكر لنا القرآن الكريم قصة أصحاب الكهف، وهي من أروع القصص وأجملها، فهي ليست نسجاً من الخيال بل هي نبأ يقين، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[الكهف: ١٣]، فهي قصة لم تذكر في كتاب الله إلا مرة واحدة ولم تتكرر. إنهم فتية كما أخبر الله ﷻ عنهم آمنوا بربهم إيماناً كاملاً ويقيناً صادقا، رأوا ضلال قومهم وجهلهم وكفرهم بالله الواحد الأحد، وعبادتهم للأصنام، فعلموا بطلان ذلك، فقرروا اعتزالهم وما يعبدون من



Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 3, Art. 14



دون الله، فلجأوا إلى الكهف فارين بدينهم، فكانت بداية طريق الهداية والإيمان، فزادهم الله هدىً وحفظهم، ورعاهم من أن يعتدي عليهم قومهم، فكانت المعجزة بأن لبثوا في كهفهم كما أخبر الله ﷻ: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[الكهف: ٢٥]، ثم بعثهم الله ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[الكهف: ١٩]؛ ليثبت لهم ولغيرهم بدلالة صارخة وواضحة قدرته على البعث والنشور.

## المطلب الثاني: القراءات الواردة في قصة أصحاب الكهف.

**أولاً: قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾[الكهف: ١٦].**

**القراءات الواردة في الآية الكريمة.**

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر: (مَرْفِقاً) بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون: (مِرْفَقاً)[١٨].

قال الأخفش: {مِّرْفَقاً} أي: شَيْئاً يرتَفِقُونَ بِهِ مثل: "المِقْطَع، و{مَرْفِقاً} جعله أسما كالمَسْجِد"[١٩]. وقال الفراء: من فتحوا الميم وكسروا الفاء (مَرْفِقاً)، أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر والمرفق من الْإِنْسَان، وأكثر العرب عَلَى كسر الميم من الأمر ومن الْإِنْسَان، والعرب أيضًا تفتح الميم من مرفق الْإِنْسَان، وهما لغتان[٢٠].

وعلى هذا فمن كسر الميم: أنه جعله من الارتفاق. ومن فتح الميم جعله من (اليد)[٢١]. وقال الشوكاني: وكأن الذين فتحوا ارادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر، والمرفق من الإنسان، وقال الكسائي: الكسر فى مرفق اليد، وقيل: المرفق بالكسر ما ارتفقت به، والمرفق بالفتح الأمر الرافق، والمراد هنا ما يرتفقون به وينتفعون بحصوله[٢٢].

**المعاني المستنبطة من القراءات والجمع بينها.**

ومن خلال الجمع بين القراءتين؛ إن قراءة كسر الميم (مِرْفَقاً)، بينت معنى ما يسهّله وييسره الله لكم من أمركم الذي أنتم بصدده، والمرفق جمع مرافق؛ وهي مُقوّمات الحياة التي لا يستغني عنها الإنسان، فلما أنامهم الله أغناهم عن مرافق الحياة؛ لأنهم إنْ ظلوا في حال اليقظة فلا بُدَّ أنْ يحتاجوا إلى هذه المرافق [٢٣]. أما قراءة فتح الميم (مَرْفِقاً)، فقد أشارت إلى المكان الذي يسهل عليهم الالتجاء إليه؛ ليجدوا فيه الراحة والطمأنينة والسكينة.

وخلاصة الجمع بين القراءتين أن الفتية حينما التجأوا إلى الكهف كانوا على كامل الثقة واليقين بأن الله ﷻ سيسهل عليهم أمر خوفهم من بطش الملك وسطوته، فيشعرون بالأمن والأمان، وكذلك كانوا على ثقة بأن الله ﷻ سيهيأ لهم مكاناً يجدون فيه الراحة، وما ينتفعون به في أمر معاشهم.

**ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾[الكهف: ١٧].**

**القراءات الواردة في الآية الكريمة.**

قرأ ابن عامر ويعقوب (تَزْوَرُّ) بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَزَاوَرُ) بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ الباقون (تَزَّاوَرُ) بفتح الزاي وتشديدها وألف بعدها وتخفيف الراء[٢٤].

الحجة لمن شدد (تَزَّاوَرُ) أنه أراد: تتزاور؛ فأسكن التاء وأدغمها في الزّاي؛ لأنها تقضلها بالصّفير، والحجة لمن خفف:



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14 6

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



أنه أراد: تتزاور أيضا بـ (تاءين)، فثقل عليه اجتماعهما، فحذف إحداهما، واكتفى بما أبقى ممّا ألقى[٢٥]، وَمَنْ قَرَأَ (تَزْوَرُّ) فهو من: ازْوَرَّ تَزْوَرُّ. وكذلك ازْوَارَّ، والمعنى في: تَزَّاوَرُ، وتَزَاوَرُ، وتَزوَرُّ، وتَزوَارُّ واحد، أي: تَميل، و(تَزْوَرُّ) مثل تَحْمَرُّ[٢٦]، والِازْوِرَارَ الانقباض [٢٧].

دلت الآية السابقة على أن باب الكهف كان مفتوحا إلى جانب الشمال، فإذا طلعت الشمس كانت على يمين الكهف، وإذا غربت كانت على شماله، فيقع شعاعها على جانبيه، يحلل عفونته ويعدل هواءه، ولا يقع عليهم فيؤذيهم، وتقرضهم من القرض بمعنى القطع، أي: قطع الاتصال بهم؛ لئلا تغبر أبدانهم، وهذه آية من آيات الله الدالة على عنايته وتوفيقه للمخلصين[٢٨].

**المعاني المستنبطة من القراءات والجمع بينها.**

بينت قراءة (تَزَاوَرُ) بالتخفيف: أنَّ الشمس حين شروقها من جهة الكهف تميل عنه وتنحرف جهة اليمين، حتى لا تدخل أشعتها الحامية إليه فتؤذي أصحابه. وأفادت قراءة (تَزَّاوَرُ) بالتشديد: أنَّ الشمس تتمايل باستمرار وتنحرف عن الدخول في الكهف إلى جهة اليمين، فقراءة التشديد أفادت التكرار والمبالغة في المعنى والدلالة على كثرة الفعل، وأفادت قراءة (تَزْوَرُّ) أنَّ الشمس تنقبض أشعتها عن الكهف عند شروقها عليه. يقول البقاعي: (تَزْوَرُّ) أي: تتمايل وتنحرف، ولعل قراءة ابن عامر ويعقوب تزور بوزن تحمر ناظرة إلى الحال عند نهاية الميل عن كهفهم بتقليص شعاعها بارتفاعها إلى أن تزول[٢٩].

ومن خلال الجمع بين القراءات، نلاحظ أن الله ﷻ صوّر لنا الكهف بدقة متناهية، من حيث الظواهر الطبيعية التي حوله، من حركة الشمس شروقا وغروبا، ومدى تأثيرها على الكهف، فقد أوحى الله –تبارك وتعالى– إلى الشمس حين شروقها أن تميل وتنحرف عن الكهف إلى جهة اليمين باستمرار، وفي نهاية ميلها عن الكهف في كل مرة تُقلِّص شعاعها وتقبضه بارتفاعها شيئاً فشيئاً إلى أن تزول، فيصيبهم من حرها ما يمنع عنهم التعفن، وهذا من تمام فضله ومنته –سبحانه– عليهم.

ولم يقف الأمر عند تصوير حالة الشمس فحسب، وإنما كان لتعدد القراءات تصويرا بارعاً لحالة الفتية وهم في الكهف، فقد وصف سيد قطب ذلك بأنه مشهد تصويري دقيق وعجيب، ينقل بالكلمات هيئة الفتية في الكهف، وهم يقلبون من جنب إلى جنب في نومتهم الطويلة، فيحسبهم الرائي أيقاظا وهم رقود، وكلبهم –على عادة الكلاب– باسط ذراعيه بالفناء قريبا من باب الكهف كأنه يحرسهم. وهم في هيئتهم هذه يثيرون الرعب في قلب من يطلع عليهم؛ إذ يراهم نياما كالأيقاظ، يتقلبون ولا يستيقظون[٣٠].

ويظهر لنا مما سبق، أن كل قراءة من القراءات أضافت معنىً جديداً للقراءة الأخرى، فقد صورت القراءات مجتمعة حال الشمس وحال الفتية تصويراً فريداً ليس له مثيل، ظهر من خلال الجمع بين هذه القراءات. وهذا وإن دلَّ على شيء فإنما يدل على إعجاز تعدد القراءات في اللفظة الواحدة.

**ثالثاً: قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[الكهف: ١٨].**

١- قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر: (وَتَحْسَبُهُمْ) بفتح السين، قرأ الباقون: (تَحْسِبُهُمْ) بكسر السين[٣١].

٢- قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر: (وَلَمُلِّئْت) بتشديد اللام الثانية، قرأ الباقون: (وَلَمُلِئْتَ) بتخفيف اللام[٣٢].

٣- قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب: (رُعْباً) بضم العين، وقرأ الباقون: (رُعْباً) بإسكان العين[٣٣].

(تَحْسَبُهُمْ): من حسِب يحسَب، نحو: علِم يعَلم. وهي لغة تميم، (تَحْسِبُهُمْ): من حسِب يحسِب، نحو: ورِث يرِث.



Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 3, Art. 14



وهي لغة أهل الحجاز[٣٤].

والحساب: استعمال العدد، يقال: حَسَبْتُ أَحْسُبُ حِسَاباً وحُسْبَاناً[٣٥]، قَالَ الأَزهريُّ: وإِنّمَا سُمِّيَ الحِسَابُ فِي المُعَامَلاَتِ حِسَاباً؛ لأَنَّهُ يُعْلَمُ بِهِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ لَيْسَ فيهَا زِيَادَةٌ على المِقْدَار وَلَا نُقْصَانٌ[٣٦]. وعلى هذا فإن قراءة (تَحْسِبُهُمْ) تفيد اليقين لا الظن، أي بمعنى علمتهم يقينا لا ظنا.

وحجة من قرأ (وَلَمُلِئْتَ) بتخفيف اللّام أنه أراد مرة واحدة، وحجة من قرأ بتشديد اللّام (وَلَمُلِّئْت)، أنه أراد تكرير الفعل والدوام عليه، وهذا فيه تأكيد للمبالغة[٣٧].

(الرُّعْبُ)، بالضمِّ وبِضَمَّتَيْنِ: الفَزَعُ. رَعَبَهُ، كَمَنَعَهُ: خَوَّفَهُ، فهو مَرْعُوبٌ ورَعيبٌ، كرَعَّبَهُ تَرْعِيباً وتَرْعاباً، فَرَعَبَ، كمنعَ رُعْباً، بالضمِّ، وارْتَعَبَ[٣٨]. وهما لغتان بمعنى واحد[٣٩].

**المعاني المستنبطة من القراءات والجمع بينها.**

أفادت قراءة (وتَحْسَبُهُمْ): أن من ينظر لأهل الكهف وإلى الحالة التي هم عليها، من تقلب وحركة ونَفَس، يظنهم أحياء وليسوا أمواتاً. أما قراءة (وتَحْسِبُهُمْ): فأفادت أن من ينظر لأهل الكهف يتيقن أنهم أحياء لما عليه حالهم من تقلب وحركة ونَفَس.

وقراءة (وَلَمُلِئْتَ) بالتخفيف؛ بينت أن من يرى حال أصحاب الكهف يشعر بخوف شديد يملأ صدره مرة واحدة. أما قراءة (وَلَمُلِّئْت) بالتشديد؛ فأفادت المبالغة والتكثير في شدَّة الخوف الذي يتملك قلب الرائي لأصحاب الكهف؛ للمهابة التي ألقاها الله ﷻ عليهم، والمبالغة بمعنى: ملئت ثم ملئت ثم ملئت[٤٠].

أما قراءة (رُعْباً) بإسكان العين؛ بينت حالة الرعب والفزع للرائي لحالة أصحاب الكهف. وجاءت هذه اللفظة اسماً منكراً لإفادة ثبوت الوصف بها ودوامه[٤١].

وأما قراءة (رُعُباً) بضم العين؛ فقد بينت شدة الرعب وثقله على نفس الرائي لحالة أصحاب الكهف، فالضم من أثقل وأقوى الحركات كما هو مقرر عند علماء اللغة والنحو، والنطق بالضم يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة؛ وذلك لأنها لا تنطق إلا بانضمام الشفتين وارتفاعهما، ولا تحتاج الكسرة ولا الفتحة إلى ذلك. وهذه الحقيقة تفسر كثيرا من الظواهر اللغوية في الأبنية والتأليف[٤٢].

وعلى هذا فإن قراءة (رُعُباً) بالضم، فقد أفادت شدة الرعب وثقله، وقراءة (وَلَمُلِّئْت) بالتشديد؛ أفادت المبالغة والتكثير في شدَّة الخوف الذي يتملك قلب الرائي لأصحاب الكهف.

ومن المعاني المستنبطة من الجمع بين القراءات؛ أن الناظر إلى أصحاب الكهف وهم على حالتهم التي أرقدهم الله ﷻ عليها، يتيقن أنهم أحياء لما هم عليه من هيئة المستيقظ. ولكنه يخشى الاقتراب منهم للمهابة التي ألقاها الله ﷻ عليهم، يقول ابن كثير: "إنه تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم، لما ألبسوا من المهابة والذعر؛ لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس، حتى يبلغ الكتاب أجله، وتنقضي رقدتهم التي شاء تبارك وتعالى فيهم؛ لما له في ذلك من الحجة والحكمة البالغة، والرحمة الواسعة"[٤٣].

وكما أن القراءات مجتمعة صورت بدقة متناهية الحالة النفسية للرائي للحالة التي عليها أصحاب الكهف، فهي صورة الرعب والخوف والهلع الشديد الذي استوطن قلب الرائي. يقول ابن عاشور: (وَلَمُلِّئْت) مبني للمجهول، أي: ملأك الرعب وملأ بتشديد اللام مضاعف ملا وقرىء بهما. والملء: كون المظروف حالا في جميع فراغ الظرف بحيث لا تبقى في الظرف سعة لزيادة شيء من المظروف، فمثلت الصفة النفسية بالمظروف، ومثل عقل الإنسان بالظرف، ومثل تمكن الصفة من النفس



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



بحيث لا يخالطها تفكير في غيرها بملء الظرف بالمظروف، فكان في قوله: لملئت استعارة تمثيلية(٤٤).

ومن المعاني المستنبطة أيضاً من الجمع بين القراءات، أنها مكّنت المتلقي أو السامع من رؤية مسرح أحداث هذه القصة العجيبة، كأنه حاضر وشاهد لها، والذي يؤكد ذلك أن القرآن الكريم ركز على ضمير المخاطب في الآيات السابقة (وترى الشمس، تحسبهم، لو اطلعت، لوليت، ولملئت)؛ من أجل تحقيق الحضور الكلي للقارئ أو المتلقي.

**رابعاً: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾[الكهف: ١٩].**

**القراءات الواردة في الآية الكريمة.**

قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة وخلف وروح (بِوَرْقِكُم) بإسكان الراء، قرأ الباقون (بِوَرِقِكُم) بكسر الراء(٤٥).

الوَرِقُ والوِرْقُ والوَرْقُ: الدراهم؛ لأن فيهم من ينقل كسرة الراء إلى الواو بعد التخفيف، ومنهم من يتركها على حالها. وفي الصحاح: الورق الدراهم المضروبة(٤٦). وقد بين ابن قتيبة أن الْوَرِقُ هو الفِضّة سواءً كانت من الدراهم أم من غيرها(٤٧)، واستدل على ذلك أن عَرْفَجَةَ بن أسعد أصيبت أنفه يوم الكُلاب فاتخذ أنفًا من وَرِق فأَنْتَنَ عليه، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب(٤٨).

تبين لنا مما سبق، أن (الوَرِق) يُطلق على الفضة المضروبة وغير المضروبة، أما (الوَرْق) فيُطلق على الفضة المضروبة فقط وهي الدراهم.

**المعاني المستنبطة من القراءات والجمع بينها.**

بينت قراءة (بِوَرِقِكُم) بكسر الراء، أن قطع الفضة الموجودة مع الفتية التي أرادوا بها الشراء، قد تكون مضروبة وقد تكون غير مضروبة. أما قراءة (بِورْقِكُم) بإسكان الراء، فهي تفيد أن القطع الفضية التي مع الفتية هي دراهم فضية مضروبة. فجاءت هذه القراءة مبينة لما قد يكون فيه من إبهام في القراءة الأخرى.

وصورت الآيات السابقة مشهد الفتية وهم يستيقظون، وهم لا يعرفون كم لبثوا منذ أن أدركهم النعاس، إنهم يفركون أعينهم، ويلتفت أحد منهم إلى الآخرين فيسأل: كم لبثتم؟ كما يسأل من يستيقظ من نوم طويل. ولا بد أنه كان يحس بآثار نوم طويل. «قالُوا: لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ»! ثم رأوا أن يتركوا هذه المسألة التي لا طائل وراء البحث فيها، ويدعوا أمرها لله–شأن المؤمن في كل ما يعرض له مما يجهله–وأن يأخذوا في شأن عملي. فهم جائعون. ولديهم نقود فضية فأرسلوا واحدا منهم ليحضر لهم أطيب طعام من المدينة بشرط أن يتلطف؛ لأنهم يحذرون أن ينكشف أمرهم ويعرف مخبوءهم، فيأخذهم أصحاب السلطان في المدينة فيقتلوهم رجما –بوصفهم خارجين على الدين؛ لأنهم يعبدون إلها واحدا في المدينة المشركة!– أو يفتنوهم عن عقيدتهم بالتعذيب(٤٩).

**خامساً: قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[الكهف: ٢٥].**

**القراءات الواردة في الآية الكريمة.**

قرأ حمزة والكسائي وخلف: (ثَلاثَ مأْئةِ سنينَ) بغير تنوين على الإضافة، وقرأ الباقون: (ثَلاثَ مِائةٍ سنينَ) بالتنوين(٥٠).



Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 3, Art. 14



الحجة لمن أثبت التنوين: (ثَلاثَ مائةٍ سنينَ): أنه نصب سنين بقوله «ولبثوا»، ثم أبدل ثلاثمائة منها فكأنه قال: ولبثوا سنين ثلاثمائة، كما تقول: صمت أيّاما خمسة. ووجه ثان: أنه ينصب (ثلاثمائة) بلبثوا، ويجعل (سنين) بدلا منها أو مفسّرة عنها(٥١).

قال ابن زنجلة: والحجة لمن أثبت التنوين أوقعوا اللباث على السنين ثم بينوا عددها بعد فقالوا: (ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة)، قوله: {سنين} بدل من {ثلاث}، قال الزجاج: {سنين} جائز أن يكون نصبا، وجائز أن يكون جرا، فأما النصب فعلى معنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة، ويكون على تقدير العربية سنين معطوفا على معطوف على ثلاث، عطف البيان والتوكيد، وجائز أن يكون سنين من نعت المئة، وهو راجع في المعنى إلى ثلاث(٥٢).

وقال الرازي: (سنين) عطف بيان لقوله: (ثلثمائة)؛ لأنه لما قال: (ولبثوا في كهفهم ثلثمائة) لم يعرف أنها أيام أم شهور أم سنون، فلما قال سنين صار هذا بياناً لقوله: (ثلثمائة) فكان هذا عطف بيان له، وقيل: هو على التقديم والتأخير، أي: لبثوا سنين ثلثمائة(٥٣).

وأما قراءة: (ثَلاثَ مائةِ سنينَ) بغير تنوين على الإضافة، فالحجة لمن أضاف: أنه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على خفّة بالمفسّر مجموعا على أصله؛ لأن إجماع النحويين على أن الواحد المفسّر عن العدد معناه الجمع(٥٤)، قال ابن زنجلة: وحجتهما أنهما أتيا بالجمع بعد قوله: ثلثمائة على الأصل؛ لأن المعنى في ذلك هو الجمع، وذلك أنك إذا قلت: عندي مئة درهم فالمعنى مئة من الدراهم والجمع هو المراد من الكلام، والواحد إنما اكتفي به من الجمع إذا قيل ثلثمائة سنة وثلثمائة رجل؛ لأن الواحد ها هنا يؤدي على معنى الجمع بذكر العدد قبله، فعاملوا الأصل الذي هو مراد المتكلم ولم يكتفيا بالواحد من الجمع، هذا مذهب قطرب قال الكسائي: العرب تقول أقمت عنده مئة سنة ومئة سنين(٥٥). قال الرازي: إن الواجب في الإضافة ثلثمائة سنة إلا أنّه يجوز وضع الجمع موضع الواحد في التمييز، كقوله: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[الكهف: ١٠٣](٥٦).

**المعاني المستنبطة من القراءات والجمع بينها.**

أفادت قراءة: (ثَلاثَ مائةٍ سنينَ): أن المدة التي لبثها أهل الكهف لم تكن أياماً أو شهوراً وإنما هي سنين. وبينت قراءة: (ثَلاثَ مائةِ سنين): إشارة إلى كثرة السنين التي لبثها الفتية في الكهف.

تبين من خلال الجمع بين القراءتين أن الفترة الزمنية التي قضاها أهل الكهف نياماً وهم على حالتهم نفسها هي مدة طويلة جداً، لا يمكن إلا أن تكون معجزة من المعجزات الدالة على كمال قدرته ﷻ.

وبين البقاعي أن الفتية لبثوا في كهفهم نياماً مدة ثلاثمائة سنين (شمسية) بحساب اليهود الآمرين بهذا السؤال، وعبر بلفظ السنة إشارة إلى ذمها لما وقع فيها من علو أهل الكفر وطغيانهم بما أوجب خوف الصديقين وهجرتهم، وإن كان وقع فيها خصب في النبات وسعة في الرزق، وذلك يدل على استغراق الكفر لمدة نومهم. ولما كان المباشرون للسؤال هم العرب قال: (وازدادوا تسعاً) أي من السنين القمرية إذا حسب الكل بحساب القمر؛ لأن تفاوت ما بين السنة الشمسية والقمرية عشرة أيام وواحدة وعشرون ساعة(٥٧).

وفي اجتماع القراءتين أيضاً دلالة صارخة وواضحة على قدرة الله ﷻ على البعث والنشور، فمن أيقظ أصحاب الكهف من نومهم الذي استغرق ثلاثمئة وتسع سنين، قادر على بعث الخلائق يوم القيامة.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



**سادساً: قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾[الكهف: ٢٦].**

**القراءات الواردة في الآية الكريمة.**

قرأ ابن عامر (ولا تُشْرِكْ) بالخطاب وجزم الكاف على النهي، وقرأ الباقون (ولا يُشْرِكُ) بالغيب ورفع الكاف على الخبر(٥٨).

الحجة لمن قرأه بالياء والرفع (ولا يُشْرِكُ): أنه أخبر بذلك عن الله تعالى وجعل (لا) فيه بمعنى ليس(٥٩)، والمعنى في هذه القراءة ولا يشرك الله في حكمه أحدا، قال الزجاج: قد جرى ذكر علمه وقدرته فأعلم –جل وعز– أنه لا يشرك في حكمه مما يخبر به من الغيب أحدا، كما قال الله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾[الجن: ٢٦]، وكان السدي يقول: (ولا يشرك في حكمه أحداً) أي: لا يشاور في أمره وقضائه أحدا(٦٠).

والحجة لمن قرأه بالتاء والجزم (ولا تُشْرِكْ): أنه قصد الرسول –عليه الصلاة والسلام– ووجهه إلى غيره وجعل (لا) للنهي فجزم بها (٦١)، والمعنى في هذه القراءة على النهي أي: لا تنسبن أحدا إلى علم الغيب، فالخطاب لرسول الله ﷺ والمراد غيره، ويقوي التاء ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾[الكهف: ٢٧]، قال الفراء وهو وجه غير مدفوع كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾[القصص: ٨٨](٦٢).

**المعاني المستنبطة من القراءات والجمع بينها.**

وضحت قراءة (ولا تُشْرِكْ) بالخطاب وجزم الكاف على النهي، أنَّ الله ﷻ ينهى النبي ﷺ عن الشرك والمراد به غيره، وهذا ما أشار إليه الآلوسي بقوله: "إنه نهي لكل أحد عن الشرك لا نهي له ﷺ، ولو جعل له –عليه الصلاة والسلام– لجعل تعريضا بغيره كقوله: إياك أعني واسمعي يا جارة. فيكون مآله إلى ذلك"(٦٣).

وبينت قراءة (ولا يُشْرِكُ) بالياء على الغيب؛ إخبار الله –سبحانه– عن نفسه أنه لا يشرك في حكمه مما يخبر به من الغيب أحداً، ولا يشاور في أمره وقضائه أحداً. ويقول ابن عاشور: قوله تعالى: "(ولا يُشْرِكُ) هو ردّ على زعمهم بأنّ الله اتخذ آلهتهم شركاء له في ملكه"(٦٤).

تبين من خلال الجمع بين القراءتين، أن الله ﷻ لا يُشرك في حكمه أحد، بل الحكم له وحده –جلَّ وعلا– لا حكم لغيره البتة، فالحلال ما أحله الله تعالى، والحرام ما حرمه، والدين ما شرعه، والقضاء ما قضاه، وكذلك تبين أنه لا ينبغي لأحد أن يشرك بالله –جلَّ وعلا–، بمعنى لا تشرك أيها المخاطب أحدا في حكم الله، بل أخلص الحكم له من شوائب شرك غيره في الحكم، وحكمه –جلَّ وعلا– المذكور في قوله تعالى: (ولا يشرك في حكمه أحدا) شامل لكل ما يقضيه –جل وعلا– ، ويدخل في ذلك التشريع دخولا أوليا(٦٥).

## الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فمن تمام النعمة والصالحات أن أعانني الله على إتمام هذا البحث؛ فله الحمد والشكر على ذلك.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي:

١- أظهر اختلاف القراءات روعة وجمال القصص القرآني من خلال قصة أصحاب الكهف، والمعاني الجديدة التي أضافتها.



Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 3, Art. 14



٢- ألقت الضوء على عظمة القرآن الكريم من خلال تنوع القراءات وما انبثق عنها من إعجاز بياني فريد ليس له مثيل.

٣- كشفت الدراسة عن بعض الجوانب اللغوية والبيانية في قصة أصحاب الكهف.

## الهوامش.

(١) ينظر: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، (ت ١٣٦٧هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (ط٣). (د.ت)، (د.م). ١٤٩/١، بتصرف.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، (د.م)، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م)، ٧٨/٥-٧٩، مادة (قري).

(٣) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ١٤١٢هـ، (ط١)، مادة (قرأ)، ص٦٦٨.

(٤) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (ط٣)، ١٤١٤هـ، مادة (قرأ)، ١٢٨/١.

(٥) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت ٨٣٣هـ)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، (ط١)، (د.م)، ص٩.

(٦) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (قص)، ١١/٥.

(٧) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (قص)، ص٦٧١.

(٨) ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص٤٢.

(٩) الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، (ط٣)، ٢٥٠/٨.

(١٠) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٢٥٠/٨.

(١١) ينظر: عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منطوقه**، دار المعرفة للطباعة النشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، (ط٢)، ص٤٠.

(١٢) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط١)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٥١٣/٣. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، (ط٢)، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ٣٤٦/١٠.

(١٣) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، ١٩٩٧م، ٢٤٣/١٥.

(١٤) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: مروان العطيَّة، ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٥٦.

(١٥) رواه الديلمي في **مسنده**، رقم الحديث (٦٨١٢)، ٢٧٥/٤. وينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور**، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٣٥٧/٥.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



(١٦) ينظر: مصطفى وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق، (ط٢)، ١٤١٨هـ، ١٩٨/١٥.

(١٧) ينظر: الزجيلي، **التفسير المنير**، ١٩٨/١٥-١٩٩.

(١٨) ينظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (د.م)، (د.ت)، (د.ط)، ٣١٠/٢.

(١٩) ينظر: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، **معاني القرآن**، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط١)، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ٤٢٨/٢.

(٢٠) ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ورفاقه، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (ط١)، (د.ت)، ١٣٦/٢.

(٢١) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت، (ط٤)، ١٤٠١هـ، ص٢٢٤.

(٢٢) ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٢٧٣/٣.

(٢٣) ينظر: محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٧م، ٨٨٥٧/١٤.

(٢٤) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٣١٠/٢.

(٢٥) ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٢٢٢.

(٢٦) ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **معاني القراءات**، مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ٢٠٧/٢.

(٢٧) ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٣٨٧.

(٢٨) ينظر: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ١٢/٧.

(٢٩) ينظر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٤٥٢/٤.

(٣٠) ينظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، القاهرة، (ط١٧)، ١٤١٢هـ، ٢٢٦٣/٤، بتصرف.

(٣١) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٢٣٦/٢.

(٣٢) ينظر: **المرجع السابق**، ٣١٠/٢.

(٣٣) ينظر: محمد محمد محمد سالم محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، دار الجيل، بيروت، (ط١)، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٣٦/٢.

(٣٤) ينظر: محمد محمد محمد سالم محيسن، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، مكتبة الجيل، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٨م، ٢٩٦/١.

(٣٥) ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٢٣٢.

(٣٦) ينظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ٢٦٨/٢.

(٣٧) ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٢٢٢. وينظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ٢٠٧/٢.



Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 3, Art. 14



(٣٨) ينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط٨)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٨٩/١-٩٠.

(٣٩) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ٥٢٧/٣.

(٤٠) ينظر: **المرجع السابق**، ٥٢٧/٣.

(٤١) ينظر: الخراط، أحمد بن محمد، **الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة**، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤٢٦هـ، ص١٦٥.

(٤٢) ينظر: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (ط١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٥٥/١. وينظر: فاضل السامرائي، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، مكتبة النهضة، بغداد، (ط٢)، ٢٠٠٦م، ص١٠٢-١٠٣.

(٤٣) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط٢)، (د.م)، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ١٣١/٥.

(٤٤) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٨٢/١٥.

(٤٥) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٣١٠/٢.

(٤٦) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٤)، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، مادة (ورق)، ١٥٦٤/٤. وينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (ط٣)، ١٤١٤هـ، مادة (ورق)، ٣٧٥/١٠.

(٤٧) ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م، (د.م)، (د.ط)، ص٢٦٥.

(٤٨) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب اللباس، باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، (د.ط)، رقم الحديث (١٧٧٠)، ٢٤٠/٤.

(٤٩) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٢٢٦٤/٤، بتصرف.

(٥٠) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٣١٠/٢.

(٥١) ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٢٢٣.

(٥٢) ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٤١٤.

(٥٣) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير**، ٤٥٣/٢١.

(٥٤) ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٢٢٣.

(٥٥) ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٤١٤.

(٥٦) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٤٥٣/٢١.

(٥٧) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ٤٦٢/٤.

(٥٨) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٣١٠/٢.

(٥٩) ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٢٢٣.

(٦٠) ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٤١٥.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/14

? ?????? ?? ???? ????? ??????? "??? ????? ????? ????????" Quranic Recitations and their impact on the context of Quranic stories: The story of the peop



(٦١) ينظر: **ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع**، ص٢٢٣.

(٦٢) ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٤١٥.

(٦٣) ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ٢٤٣/٨.

(٦٤) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٣٠٢/١٥.

(٦٥) ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٢٥٨/٣، بتصرف.



Published by Arab Journals Platform, 2019